مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الهجوم على سلطنة الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، أولئك الذين يؤمنون بالله ﷻ والنبي ﷺ أجرهم مثل أجر الشهيد. إنهم شهداء ومؤمنون بالحضرة الإلهية لله عز وجل. هكذا كانوا يُربّون الأمم الإسلامية؛ بهذه الطريقة. أن يجعلوا كل شيء في سبيل الله ﷻ، ليكونوا مقبولين. وبإعتبارهم مؤمنين بالله عز وجل فقد ضحوا بكل شيء، حتى أنفسهم.

ماذا يريد الله ﷻ؟ يريد منا أن ننشر العدل، ننشر الخير في جميع أنحاء العالم. بالطبع، الشيطان ليس سعيدًا بهذا. كل الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم: الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم الخلفاء الراشدين، خلفاء نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم - كل حياتهم كانت لنشر هذا الخير للبشرية جمعاء.

ومن بعدهم كان العثمانيون، السلاطين العثمانيون. لقد ضحوا بأنفسهم فقط من أجل الحفاظ على هذا الطريق، سلطنة الله ﷻ في هذا العالم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول "السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ". أي أن السلطان هو ظل الله ﷻ في هذا العالم. طبعاً ليس لله ﷻ أي ظل كما نعلم. ولكن المقصود هنا هو إظهار أهمية السلطان للناس.

لذلك، بعد السلطان، وبعد أن أطاحوا بالسلطان الخليفة، انقلب كل شيء رأساً على عقب. لم يكن شيء يسير على ما يرام. ولكن الشيطان وأتباعه ما زالوا يحاولون تدمير صورة السلطان. يقولون "كانوا ظالمين، كانوا هكذا، كانوا هكذا، قتلوا الناس، قتلوا هذه الأمة". وكل هذا كذب. في كل مكان في الدول الإسلامية، كان هناك كل أنواع الناس، كل أنواع الأديان، وكان الجميع يعيشون في سلام. إذا كانوا يُطيعون ويدفعون الجزية - ربما كان الناس يعتقدون أن الجزية كبيرة. لا، لم يكن الأمر كذلك. في أوروبا، عندما كان هناك أمراء إقطاعيون أو غيرهم، كانوا يأخذون ربما أكثر من النصف، وربما أكثر. لم يكونوا يتركون أي شيء أو القليل جدًا من الضرائب للناس. ولكن في الدول الإسلامية، كان المسلمون يُخرجون الزكاة. أما بالنسبة للآخرين، لا يعطون الزكاة بل القليل من الجزية فقط. وكانوا يعيشون ويتعبّدون ويفعلون كل شيء. ولكن إذا كانوا يخوضون حربًا ضد السلطان، يجب معاقبة من يفعل ذلك أيضًا. وبدون هذا، لا يمكن أن تكون هناك عدالة.

كان الكثير من هؤلاء الناس يهاجمون أحيانًا قرى المسلمين، يقتلون النساء، الأولاد والشيوخ. ظنوا أنهم سينتصرون، ولكنهم سرعان ما أُخِذوا وقاموا بما يجب القيام به. لا يمكنك أن تترك شيئًا سيئًا، شيئًا فاسدًا في مكان ما، لأن الآخرين أيضًا سيكونون فاسدين. لذلك، عليك أن تُزيل هذا الشيء. وحتى الآن، يقولون إذا كان هناك القليل من السرطان في مكان ما، فيجب عليك قطعه واستئصاله. ماذا عن أهم شيء لملايين الناس لكي يعيشوا في سلام! كان هؤلاء اللصوص والأشرار يحاولون الوقوف ضد السلطان، وكانوا يستخدمون الدين والقومية لتدميرها. لذلك، تم إخراجهم لهذا السبب.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

يقولون إن الإسلام انتشر بالسيف. لماذا انتشر بالسيف؟ لأنه كان هناك ظالمين بين الناس. كانوا يستخدمون السيف لظلم الناس، يقتلون شعوبهم ومواطنيهم. وهكذا جاء الإسلام. وفرح الناس به. الكثير منهم دخلوا الإسلام بسرعة. واستمر بعضهم بدون الإسلام، ودفعوا ضريبة صغيرة. استمروا في العيش بأمان وسلام.

هذا هو الإسلام. ولكن عندما يأتي آخرون، يقتلون حتى أبناء دينهم لأنهم من نوع آخر. يقول عيسى عليه السلام: إذا ضربك أحد على خدك الأيمن، أدر له الأيسر. ولكن بدون أن يضربك أحد، ذبحتم في القدس، سبعين ألف مسلم، مسيحي، يهودي، أي شخص رأيتموه. لم يتركوا أحداً. كيف يقولون بعد ذلك "هذه هي المسيحية. سننشر السلام"؟

وبعد هذا كله، بعد الخلافة، وجدوا الفراغ ووضعوا المسلمين الأقل حظاً. لدينا مثل تركي يقول "العنف يأتي من الرحمة". لأنك رحمت من لا يستحق الرحمة، سيقتلك. هذا ما حدث للدول الإسلامية، لأنها كانت كلها رحيمة وحافظت على الناس دون ظلمهم. بعد ذلك، خانوا المسلمين ودمروا الخلافة بأكملها. بعد الخلافة أيضاً، وضعوا هؤلاء الخونة المسلمين. أعطوهم النساء، أعطوهم المال - لا أدري كيف جعلوهم يحبون الحياة الأوروبية. يقولون "الأوروبيون أكثر تحضُراً. لذلك، يجب أن نكون مثلهم، وأن نحاول أن نكون مثلهم". كان هذا في جميع أنحاء الدول الإسلامية، منذ مئة وخمسين سنة، منذ أن كان مولانا الشيخ يلعن ويكره هذه الثورة الفرنسية. منذ ذلك الوقت.

الثورة الفرنسية لا تزال موجودة. لم تنتهِ بعد، بل إنها مستمرة. إن شاء الله سيدنا المهدي عليه السلام سيُنهيها. العالم كله هكذا. هذه كذبة كبيرة يقولون فيها إن الملك كان ظالمًا وأرادوا الإستيلاء على الباستيل لإنقاذ الناس بداخلها. لكن ماذا حدث؟ حتى المؤرخون يقولون، عندما ذهبوا إلى الباستيل، تخيّلوا أنهم سيجدون الناس مُقيّدين بالسلاسل وليس عليهم سوى العظام والجلد. لكن كان هناك سبعة أشخاص، ما شاء الله، مثل شعبنا الآن، يُعانون من زيادة الوزن. لم يكن هناك شيء مما تخيّلوه. ولم يكونوا سعداء بالذهاب إلى منازلهم، بل طردوهم. وقالوا إن المزارعين الفرنسيين كانوا أسعد من الإنجليز بعشر أضعاف، أغنى من الإنجليز. لذلك، كان الماسونيون يقومون بهذه الثورة، وما زالوا يُسيطرون على جميع أنحاء العالم. لا تحاولوا إخراجهم. لن يفعل ذلك إلا المهدي عليه السلام إن شاء الله، سيُخرجهم.

وكما قلنا، فإنهم يُدمّرون الدين، يُدمّرون الأديان الأخرى. انتهت المسيحية. لا أحد يؤمن بالمسيحية. لقد أصبحوا جميعًا مُلحدين أو غير ذلك. إنهم يدمرون الإسلام أيضًا. كما ترون، هناك الكثير من المسلمين، لكن إعتقادهم هو - إذا رأى العلماء القدامى هذا الإعتقاد، فلن يقبلوهم كمسلمين.

لهذا، أملنا الوحيد، الحمد لله، هو انتظار سيدنا المهدي. وإن شاء الله، كل شيء يدل على أنه لابد أن يكون قريبًا، إن شاء الله. هذا هو حالنا. وظيفتنا، كما قال مولانا الشيخ: الدعاء للمهدي عليه السلام في كل وقت. نحن ننتظر الفرج، أي الفتح. والله ﷻ يُعطينا الأجر على ذلك أيضًا إن شاء الله. الله ﷻ يُعيننا. نسأل الله ﷻ أن يكون معنا حتى لا يخدعنا الآخرون. الله ﷻ يهدي المسلمين أيضًا حتى لا يتّبعوا ما يخدعهم به الشيطان إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 شباط 2025/ 18 شعبان 1446
المركز العثماني، زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة